

323914 - توجيه قراءة حفص (عليه الله) بضم الهاء

السؤال

في "سورة الفتح" الآية 10 في قراءة حفص يقول تعالى : (وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَسِيئَتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا)، وفي قراءة ورش يقول تعالى: (وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَسْنُوتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) . والسؤال : ما الحكمة من اختلاف الحركات في كلمة (عَلَيْهِ) لحفص بالضم ، ولورش (عَلَيْهِ) بالكسر، وكلمة (وَمَنْ) لحفص بالسكون، (وَمَنْ) ولورش بالفتح، والاختلاف الكلمتين أيضا (فَمَسْنُوتِيهِ)، (فَمَسِيئَتِيهِ) ؟

الإجابة المفصلة

Table Of Contents

- أولاً : الاختلاف بين القراءات اختلاف تنوع وتغاير
- ثانياً : توجيه قراءة الآية

أولاً : الاختلاف بين القراءات اختلاف تنوع وتغاير

إن الاختلاف بين القراءات القرآنية، هو اختلاف تنوع وتغاير، لا اختلاف تضاد وتناقض .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " ولا نزاع بين المسلمين أن الحروف السبعة التي أنزل القرآن عليها لا تتضمن تناقض المعنى وتضاده؛ بل قد يكون معناها متفقا أو متقاربا .

.... فهذه القراءات التي يتغاير فيها المعنى كلها حق، وكل قراءة منها مع القراءة الأخرى : بمنزلة الآية مع الآية ؛ يجب الإيمان بها كلها ، واتباع ما تضمنته من المعنى علما وعملا، لا يجوز ترك موجب إحداهما لأجل الأخرى ، ظنا أن ذلك تعارض " انتهى من "مجموع الفتاوى" (393 /13).

وتعدد القراءات يستفاد منه تعدد المعاني، إذ كل قراءة زادت معنى جديداً لم يظهر من القراءة الأخرى، وبهذا اتسعت المعاني بتعدد القراءات، إذ تعدد القراءات يقوم مقام تعدد الآيات القرآنية .

وللفائدة: ينظر بحث مطول حول هذه المسألة، في هذا الرابط:

<https://bit.ly/3iqzIU7>

ثانياً : توجيه قراءة الآية

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾. الفتح /10 .

قرأ حفص وحده بضم هاء الضمير، ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾. الفتح /10.

و"الحجة لمن ضمّ: أنه أتى بلفظ الهاء على أصل ما وجب لها .

والحجة لمن قرأه بالكسر: فلمجاورة الياء .

والأصل "ما يجب من حركتها بعد الساكن".

(واختلفوا) في: فسيؤتيه أجرا فقرأ أبو عمرو، والكوفيون ورويس بالياء، وانفرد بذلك ابن مهران عن روح أيضاً.

وقرأ الباقر بالنون.

انظر: "جامع البيان" للداني (3/ 1313)، (4/ 1594)، "النشر" (1/ 305)، (2/ 375).

"الحجة في القراءات السبع" لابن خالويه: (226).

قال "الآلوسي" في "روح المعاني" (13/ 252): "وقرأ الجمهور «عليه» بكسر الهاء، كما هو الشائع. وضمها حفص هنا، قيل: وجه الضم: أنها هاء هو، وهي مضمومة، فاستصحب ذلك، كما في: له، وضربه.

ووجه الكسر رعاية الياء، وكذا في: إليه، وفيه. وكذا فيما إذا كان قبلها كسرة، نحو: به، ومررت بغلامه، لثقل الانتقال من الكسر إلى الضم.

وحسن الضم في الآية: التوصل به إلى تفخيم لفظ الجلالة، الملائم لتفخيم أمر العهد المشعر به الكلام.

وأيضاً إبقاء ما كان على ما كان، ملائم للوفاء بالعهد وإبقائه وعدم نقضه، انتهى.

ثالثاً:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾. الفتح /10 .

(واختلفوا) في: (فسيؤتيه أجرا) فقرأ أبو عمرو، والكوفيون ورويس بالياء، وانفرد بذلك ابن مهران عن روح أيضاً.

وقرأ الباقر بالنون.

انظر : "جامع البيان" للداني (3/1313) ، (4/1594) ، "النشر" (1/305) ، (2/375).

وتوجيه قراءة النون : أنها التفات من أسلوب الغيبة إلى التكلم .

وتوجيه قراءة الياء : أنها عائدة على اسم الجلالة .

قال "ابن عاشور" في "التحرير والتنوير" (26/160) : " وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر ورويس عن يعقوب فسئوئيه ، بنون العظمة ، على الالتفات من الغيبة إلى التكلم .

وقرأه الباقون : بياء الغيبة ، عائدا ضميره على اسم الجلالة".

والله أعلم.